

تفسير السمرقندي

@ 43 @ نقضتم فما كان منه جديدا فأبلاه ﷺ وما كان منه متينا أو شديدا فقطعه ﷺ تعالى فقال له أبو سفيان ما رأيت كاليوم شاهد عشيرة يعني شاهدا على هلاك قومه مثلك ثم أتى فاطمة فقال لها يا فاطمة هل لك في أمر تسودين فيه نساء قريش ثم قال لها نحو ما قال لأبي بكر وعمر فقالت الأمر إلى ﷺ وإلى رسوله ثم أتى عليا فذكر له نحوه من ذلك فقال له علي ما رأيت كاليوم رجلا أضل منك أنت سيد الناس فجدد الحلف وأصلح بين الناس فضرب أبو سفيان يمينه على يساره فقال أجرت الناس بعضهم من بعض ثم رجع إلى قومه فأخبرهم بما صنع فقالوا ما رأينا كاليوم وافد قوم واﷺ ما جئتنا بصلح فنأمن ولا بحرب فنحذر وقدم وافد بني خزاعة على النبي صلى ﷺ عليه وسلم فأخبره بما صنع القوم ودعاه إلى النصره فقال في ذلك شعرا .

(اللهم إني ناشد محمدا % حلف أبينا وأبيه الأتلدا) .

(إن قريشا أخلفوك الموعدا % ونقضوا ميثاقك المؤكدا) .

(وزعموا أن لست تدعو أحدا % وهم أذل وأقل عددا) .

(هم بيتونا بالوتين هجدا % وقتلونا ركعا وسجدا) .

(إسلامنا قد صح لم ننزع يدا % فانصر رسول ﷺ نصرا أعتدا) .

(وابعث جنود ﷺ تأتي مددا % فيهم رسول ﷺ قد تجردا) .

فأمر النبي صلى ﷺ عليه وسلم بالرحيل وروي في خبر آخر أن النبي صلى ﷺ عليه وسلم قال واﷺ لأغزون قريشا واﷺ لأغزون قريشا وقال واﷺ لا نصرت إن لم أنصركم فخرج إلى مكة ومعه عشرة آلاف رجل ثم رجعنا إلى حديث عكرمة قال فتجهزوا وأقبل رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وسلم بالناس حتى نزلوا برمال الظهران فخرج أبو سفيان من مكة فرأى العسكر والنيران فقال ما هذه فقبل هؤلاء بنو تميم فقال واﷺ هؤلاء أكثر من أهل منى فلما علم أنه رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وسلم تنكر وأقبل يقول دلوني على العباس فأتاه فانطلق به إلى رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وسلم حتى أدخله عليه فقال له رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وسلم يا أبا سفيان أسلم تسلم فقال أبو سفيان كيف أصنع باللات والعزى .

قال حماد بن زيد حدثني أبو الخليل عن سعيد بن جبیر أن عمر قال وهو خارج من القبة وفي عنقه السيف آخر عليهما أما واﷺ لو كنت خارجا عن القبة ما سألت عنهما أبدا